الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي لدى أطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملتهم

إعـــداد

ا / نسيبة محمود أحمد مرسي

المستخلص:

تتحدد مشكلة البحث في ضرورة إعداد مقياس التوافق النفسي لطفل الروضة ذو مؤشرات اضطراب الشخصيةالحدية والمساءمعاملته، خاصة أن الدراسة الحالية تتناول مرحلة عمرية لم تتوفر لها مقاييس ملائمة لقياس التوافق النفسي، الأمر الذي دعا إلى الاهتمام بإعداد بحث خاص لذلك، وانعكاس ذلك على تحسين البرامج المقدمة لطفل الروضة التي تهدف إلى تعزيز مهاراته وبناء شخصيته المتكاملة.

يهدف البحث إلى التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي بأبعاده الأثنان (التوافق الشخصي، التوافق الإجتماعي) عند أطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصيةالحدية والمُساء معاملتهم.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي؛ لملائمته لطبيعة وأهداف البحث الحالي لحساب مؤشرات صدق وثبات مقياس التوافق النفسي لدى أطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملتهم.

وقد أجرت الباحثة البحث على عينة قوامها (١٠٠) طفلا وطفلة من الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، تراوحت أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات، وتمثلت أداتا البحث في: مقياس التوافق النفسي (إعداد الباحثة)، ومقياس تقدير إساءة معاملة الأطفال (إعداد الباحثة). وأسفرت نتائج البحث عن تمتع مقياس التوافق النفسي بدرجة كبيرة

من الصدق والثبات، مما يؤكد أن هذا المقياس يصلح تطبيقه على أطفال الروضة ذوي مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساءمعاملتهم، بالإضافة لاستفادة الباحثين منه في البحوث والدراسات العربية الخاصة بالتوافق النفسي لأطفال ذوى اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملتهم في مرحلة رياض الأطفال في البيئة المصرية والعربية والثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال استخدامه.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي، إساءة المعاملة، اضطراب الشخصية الحدية، طفل الروضة.

مقدمة:

تعُد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، لذا أصبح توجية الإنتباه إلي رعاية الأطفال والإهتمام بحالتهم النفسية، والإجتماعية من العوامل الهامة لبناء شخصية الطفل وبصفة خاصة في هذة المرحلة، كونها الأساس لبناء الشخصية المتكاملة فيما بعد، إذ لم يعد الإهتمام بمرحلة الطفولة ومشكلاتها طرفا تربويا، إنما أصبح هناك حاجة ملحة وماسة لدراسة هذة المشكلات لمساعدة هؤلاء الأطفال علي التوافق النفسي والإجتماعي السليم.

وتعد الإضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأطفال من العوامل المؤثرة علي تطورهم النفسي والإجتماعي والأكاديمي وتزداد خطورتها بغياب أساليب التشخيص المبكر والعلاج المناسب التى يعمل على خفض مظاهر السلوك المضطرب وتحقيق النمو النفسى السوى للطفل.

ويعتبر الجو العاطفي للأسرة وأساليب التنشئة من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الأبناء وأساليب توافقهم، فالحب والعاطفة الصادقة التي قد يمكن أن ينعم بها الطفل تعزز ثقته بنفسه وتوافق شخصيته، وتمكنه من مواجهة الظروف القاسية التي تواجهه، بينما الكره والتجنب والإهمال والإساءة اتجاه الطفل منذ الصغر قد تؤثر سلباً علي شخصية الطفل ويكون غير متوافقاً سواء مع نفسه أو المجتمع من حوله، مما قد يدفع به الأمر إلي العديد من الاضطرابات (ذكي، ٢٠١٩: ٧١).

وقد أُجريت بحوث عديدة علي العلاقة بين التعرض للإساءة في الطفولة وبين اضطراب الشخصية الحدية وهذا ما يجعلهم غير متوافقين سواء علي المستوى الشخصي أو الاجتماعي، ولهذا قمنا بإعداد مقياس توافق نفسي لأطفال الروضة للوصول به إلي حد السواء بدلا من وصول الطفل إلي الاضطراب في سن الرشد ومنها؛ دراسة حورية (٢٠٠٨)، ودراسة البشر (٢٠٠٥)، ودراسة رفاعي (٢٠٢٢)، ودراسة (Ibrahim J, et al. 2018) ، ودراسة (Trentacosti L .2021)، ودراسة (Geselowitz B, et al.2021) .

ولذلك فإن إساءة معاملة الطفل في فترة الطفولة ووجود تنبؤات لحدوث اضطراب الشخصية الحدية يعتبر مؤشر قوى لحدوث هذا الاضطراب في الرشد، ولهذا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي للأبعاد الاثنان (التوافق الشخصي، والتوافق الاجتماعي) عن أطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمساء معاملتهم، للتأكيد علي صدق وثبات هذا المقياس لأهميته في مرحلة الروضة، ولمعرفة نواحي القصور في التوافق النفسي وتعديله في مرحلة مبكرة.

مشكلة الدراسة:

-عدم توافر مقياس للتوافق النفسي خاص بأطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملتهم.

-إعداد مقياس للتوافق النفسي للأطفال ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملتهم، والتحقق من خصائصه السيكومترية (صدق- ثبات).

أهداف الدراسة:

التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي لأطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملتهم.

أهمية الدراسة:

١-تعد الدراسة العربية والمصرية الأولي التي تهتم بقياس التوافق النفسي الاثنان عند طفل الروضة ذو مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملته عن طريق المهام الآدائية.

٢-معرفة نواحي القصور والقوة في التوافق النفسي عند طفل الروضة ذو مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملته.

٣-إجراء المزيد من الدراسات في مجال التوافق النفسي عند طفل الروضة ذو مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملته.

٤-استفادة الأخصائيين النفسيين والمدرسين من نتائج تلك الدراسة في فهم العلاقة بين دور أساليب التنشئة والمعاملة الوالدية في التوافق النفسي لأبنائهم، وكذلك في إعداد برامج إرشادية للوالدين لتحسين معاملتهم لأبنائهم ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمساء معاملتهم وتحسين توافقهم النفسي.

المصطلحات الإجرائية للبحث:

١-**التوافق النفسي:** هو العملية التي يسعي بها الطفل لتحقيق الإنسجام والتاقلم مع البيئة التي يعيش فيها، لتحقيق الرضا عن النفس، والتفاعل بإيجابية في المواقف الحياتية المختلفة.

أ-**التوافق الشخصي:** هو قدرة الطفل علي التعبير عن آرائه ومشاعره بحرية، وقدرته علي الاعتماد علي نفسه، ورضائه عن ذاته.

ب-**التوافق الاجتماعي:** قدرة الطفل علي تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين تتسم بالتعاون والحب والمشاركة واتباع العديد من السلوكيات التي تحقق له الإنسجام والتوافق.

٢- **إساءة معاملة الأطفال:** هي أي سلوك (غير سوي) يصدر عن الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل بقصد أو بدون قصد، يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر بالطفل سواء كان مادياً أو معنوياً.

أ-**الإساءة الجسدية:** تعرف بأنها الاستعمال المتعمد للقوة الجسدية من قبل المحيطين بالطفل، والذي يؤدى إلى إلحاق الضرر المادي والمعنوي والتي تتضمن أشكالاً عدة منها (الضرب الركل، العض شد الشعر، والبصق).

ب-الإساءة النفسية: تعرف بأنها أي سلوك لفظي أو غير لفظي الذي يقوم به أحد الوالدين أو المحيطين بالطفل بطريقة متكرره، قد يكون بشكل عفوي أو مقصود بما يؤثر علي نفسية الطفل، وتتضمن سوء المعاملة النفسية الإهانة، التحقير من شأن الطفل، افتقاد الحب والدعم، استخدام الآباء للقيود الصارمة، التوبيخ، تهديد الأطفال بالإيذاء ، حبس الطفل ، المقارنات السلبية بالآخرين، والنقد.

ج-الإساءة الجنسية: تعرف بأنها أي سلوك بين الطفل وغيره بما يتماشي مع مفهوم الطفل لا يتناسب مع تطور الطفل ونضجه ويحدث دون إرادته، ويهدف إلى إشباع الآخر وإرضاءه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتتضمن اشكالا عدة منها (المداعبة الجنسية، وكذلك بعرض صور جنسية أو المشاهدة الجنسية، وقد يتضمن إنتهاكا لفظي مثل التسمية بأسماء جنسية.

د-الإهمال (الإساءة الانفعالية): يعرف بأنه التقصير في تقديم الإحتياجات الضرورية للطفل في كل ما يحتاجه من : مجالات الصحة النظافه النظام الغذائي التعليم، وتلبية الإحتياجات العاطفية مما ياثر علي نمو الطفل.

٣-اضطراب الشخصية الحدية: عرفه الدليل التشخيصي الاحصائي الخامس **(DSM-5)** بأنه: نمط من عدم الاستقرار في العلاقات البينشخصية، وصورة الذات، والوجدان، والاندفاعية الملحوظة، وتكمن أعراض الشخصية الحدية في : علاقات شخصية متقلبة وانفعالية، والاندفاع والتهور في السلوك، وعدم الاستقرار الوجداني والغضب، وسلوك انتحاري أو تشويه بالذات. واضطراب الهوية، والشعور بالفراغ، والخوف من تخلي أو هجرة الآخرين. وهفوات في تفحص الحقيقة **(APA,2013,663).**

<u>الإطار النظري والدراسات السابقة:</u>

<u>أولاً:التوافق النفسي</u>

مفهوم التوافق النفسي:

عـرف عبـدالحكيم (٢٠١٥، ٦) التوافـق النفسـي: بأنـه حالـة مـن الانسـجام بـين المتوافق وبيئتـه تعمل علـي تحقيق إشباع حاجاتـه دون حدوث تعـارض بينهـا وبين معايير المجتمع؛ الأمر الذى يجعله يشعر بالاطمئنان النفسي والقدرة علي مواجهة المشكلات التي تحيط به.

وتعرف الباحثة التوافق النفسي للأطفال إجرائيًا: بأنه العملية التي يسعي بها الطفل لتحقيق الانسجام والتأقلم مع البيئة التي يعيش فيها، لتحقيق الرضا عن النفس وتقبله للآخرين، والتفاعل بايجابية في المواقف الحياتية المختلفة.

وتعد مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل العمرية التي يتم فيها غرس مقومات وملامح شخصية الفرد في المستقبل. وبحسب ما تمليه عليه البيئة الاجتماعية التي تكسبه سلوكا يمكنه من مسايرة مجتمعه المحيط به والتوافق معه، وان دراسة نفسية الطفل تساعد في التعرف علي مدى تأثير العوامل البيئية في نموه، ومن خلا ل معرفة هذه العوامل نصل إلي حل المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال قبل أن تتفاقم إلي اضطرابات في المستقبل (عبيد، ٢٠١٥: ٥٧٢).

فدراسة التوافق النفسي لطفل الروضة تتطلب دراسة العوامل التي تؤثر فيه وتساعد علي إحداثة، ومن ضمن العوامل التي تؤثر علي توافقة أساليب التنشئة والمعاملة الوالدية، فقد أجريت بحوث عديدة علي العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأطفال وبين نمو الشخصية لهؤلاء الأطفال وتوافقهم، واتضح منها أن هناك ارتباطاً شديداً بين هذين المتغيرين، فالاتجاهات اللاسوية في التنشئة يترتب عليها نتائج سلبية في توافق شخصية الأطفال والعكس (ذكي، ٢٠١٩: ٧٢) . حيث توصلت نتائج دراسة الرواحية (٢٠١٦)، ودراسة علي (٢٠١٧)، ودراسة الطماوى(٢٠٢٠) أنه يوجد علاقة طردية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي، بمعني أنه كلما كانت أساليب المعاملة الوالدية جيدة كلما كان التوافق النفسي جيد.

وتبرهن أغلب الدراسات على أن الأطفال الذين يمنحون نوعا من الدفء، والتقبل والحنان والعطف الوالدي، يكونون على درجة عالية من التوافق. في حين أن الأطفال الذين يشعرون بأساليب التفرقة والقسوة والإهمال، والإساءة الوالدية يكونون على درجة عالية من عدم التوافق (الغداني، ٢٠١٤٠: ١٤٣).

واقتصرت الباحثة علي أبعاد التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي، حيث أنه محور اهتمام البحث الحالي:

أ-التوافق الشخصي:

يعتبر عبد المقصود (٢٠١٧، ٤) التوافق النفسي: بأنه قدرة الطفل على إثبات ذاته والتعبير عن آرائه ومشاعره بحرية وقدرته على التفاعل بإيجابية في المواقف الحياتية المختلفة، وتكوين علاقات إيجابية مع أفراد الأسرة والمدرسة والآخرين في البيئة المحيطة.

وتعرف الباحثة التوافق الشخصي للطفل: بأنه قدرة الطفل علي التعبير عن آرائه ومشاعره بحرية، وقدرته علي الاعتماد علي نفسه، ورضائه عن ذاته.

ب-التوافق الاجتماعي:

يري بطرس(٢٠٠٧: ١١٣) أن التوافق الاجتماعي يتضمن الشعور بالسعادة مع الآخرين، الالتزام بأخلاقيات المجتمع، مسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي والأساليب الثقافيه السائدة في المجتمع، العلاقات الناجحه مع الأخرين، تقبل نقدهم، سهولة الاختلاط معهم، والمشاركة في النشاط الاجتماعي مما يؤدي الي تحقيق الصحه الاجتماعيه.

وتعرف الباحثة التوافق الاجتماعي للطفل: بأنه قدرة الطفل علي تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين تتسم بالتعاون والحب والمشاركة واتباع العديد من السلوكيات التي تحقق له الإنسجام والتوافق.

ثانيا: إساءة معاملة الأطفال:

مفهوم إساءة معاملة الأطفال:

أوضحت منظمة الصحة العالمية (World Health Organization 2014, 2)الإساءة إلي الطفل علي أنها الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي لها من قبل الشخص ضد نفسه أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدى إلي حدوث إصابة نفسية أو سوء نماء أو الحرمان.

وتعرف الباحثة إساءة معاملة الطفل إجرئيا: بأنها أي سلوك (غير سوى) يصدر عن الوالدين أو القائمين علي رعاية الطفل بقصد أو بدون قصد، يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر بالطفل سواء كان ماديا أو معنويا.

إن تعرض الأطفال لإساءة المعاملة، يؤثر سلبا علي إشباع احتياجاتهم الأساسية البيولوجية والنفسية، وقد يتسبب ذلك في تعرضهم لبعض الإضطرابات النفسية والشخصية في المراحل العمرية التالية، فقد يصبحون أكثر عنفا وعدائية البشر(٢٠٠٥)، وللإساءة تأثير كبير في المدى القريب والبعيد في حياة الطفل، حيث تؤدى الخبرات المؤلمة في مرحلة الطفولة إلي أثر ضار بنمو الطفل اجتماعيا وشخصيا وانفعاليا، كما تزيد من احتمال ظهور المشكلات والاضطرابات النفسية، مثل صعوبات التعلم، القلق، انخفاض تقدير الذات، فضلا عن العدوانية والشغب (القيسي، ٢٠٠٦).

وأوضح ابن عبدالله (٢٠٠٠) أن معظم الدراسات أشارت إلي أن إساءة معاملة الأطفال نتج عنها ظهور العديد من السلوكيات التي تجعل الطفل غير متوافق مع بيئته من حوله، حيث يصدر عن الطفل الذي يساء معاملته سلوكيات عديدة منها؛ التمرد، الانسحاب، وظهور أعراض واضطرابات نفسية عديدة، ويتعرضون لمشكلات تؤثر علي توافقهم منها الشعور بالدونية.

كما أكدت البحوث العلمية الحديثة أن تجارب الإساءة بجميع أنواعها تؤثر علي الصحة النفسية للأبناء، وتمتد آثارها إلي المراحل العمرية التالية، حيث تبين أن التجارب التي تحدث خلال مرحلة الطفولة مثل: إساءة معاملة الوالدين، العنف الأسري، فقدان الحب والأمان، وحوادث الحياة العامة، ذات أهمية وأساس لنمو شخصية الطفل وصحته النفسية في المراحل التالية (Bifulco, Moran, Baines, & Bunn,2002).

وبناءً علي ذلك إذ لم يكن هناك تدخل علاجي إرشادى لمساعدة هؤلاء الأطفال، سوف تتزايد احتمالية ظهور الاضطرابات النفسية الشديدة في مرحلتي المراهقة والرشد.

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لبعض الدراسات ذات الصلة بقياس التوافق النفسي:

دراسة عبيد (٢٠١٥) والتي هدفت إلي الكشف عن التوافق النفسي لدى أطفال الرياض وعلاقته بالسلوك العدواني. وتكونت عينة البحث من (١٢٠) طفلا وطفلة من أطفال الرياض، واستخدمت الدراسة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين بالعدد، و استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس التوافق النفسي وقياس السلوك العدواني واستعمال معامل ارتباط بيرسون لتعرف العلاقة بين التوافق النفسي والسلوك العدواني، وتم استخراج صدق المقياس وثباته، وتوصلت الدراسة إلي وجود إرتباط عكسي إذ كلما زاد التوافق النفسي قل السلوك العدواني لدى أطفال الرياض، وأسفرت النتائج أن أطفال مرحلة الروضة لديهم توافق نفسي وعدم وجود سلوك عدواني لديهم بعكس أطفال مرحلة التمهيدى.

وجاءت دراسة مهدى (٢٠١٥) لتحسين مستوي التوافق النفسي للمتفوقين عقليا . وقد تكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدرسة صفية زغلول الثانوية بنات في محافظة القاهرة بإدارة الزيتون التعليمية واستخدمت

الباحثة مقياس التوافق النفسي ، وتوصلت الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي ١.. بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في مقياس التوافق النفسي بأبعاده شخصي – اجتماعي – مدرسي – أسري لصالح المجموعة التجريبية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية للقياسين القبلي والبعدي علي مقياس التوافق النفسي بأبعاده الأربعة لصالح القياس البعدي ، كما لا توجد فروق في المجموعة التجريبية للقياسين البعدي والتتبعي على مقياس التوافق النفسي بأبعاده الأربعة ، وهذا ما يؤكد علي فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم لتحسين التوافق النفسي لدي طالبات المرحلة الثانوية.

وهدفت دراسة ذكي (٢٠١٩) إلي تحسين التوافق النفسي للأطفال ذوى صعوبات التعلم النمائية. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٧٠) طفل من الذكور والإناث، تتراوح أعمارهم بين(٤-٦) سنوات، واستخدمت الباحثة مقياس التوافق النفسي للأطفال ذوى صعوبات التعلم النمائية كما تدركه أمهاتهن، وتوصلت الدراسة إلي كفاءة مقياس التوافق النفسي كما تدركه أمهات الأطفال ذوى صعوبات التعلم النمائية من حيث الصدق والثبات، مما يجعله صالحا للتطبيق نظرا لما يتمتع به من خصائص سيكومترية مقبولة علي الأطفال ذوى صعوبات التعلم.

قامت دراسة طماوى (٢٠٢٠) إلي التعرف علي العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الأبناء. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب، تتراوح أعمارهم بين (١٥-١٨) سنة، واستعان الباحث بمقياس أساليب المعاملة الوالدية (إعداد الباحث)، ومقياس التوافق النفسي (إعداد الباحث)، وتوصلت النتائج إلي اختلاف درجة التوافق النفسي تبعا لمتغير النوع، كما اختلف درجة استخدام الآباء والأمهات لأساليب المعاملة الوالدية السلبية تبعاً النوع الأبناء، بينما ووجدت علاقة سالبة عكسية بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية وبين التوافق النفسي.

أما دراسة إسماعيل (٢٠٠١) هدفت الدراسة إلي معرفة مصادر الدعم الاجتماعي ومستويات التوافق النفسي لدى الأطفال المساء معاملتهم من قبل أسرهم في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طفلا وطفلة، تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٧) سنة، وقد تم استخدام مقياس الإساءة الوالدية، ومقياس الدعم الاجتماعي، ومقياس التوافق النفسي، وأسفرت النتائج إلي وجود علاقة ارتباطية بين مصادر الدعم الاجتماعي ومستويات التوافق النفسي حسب الترتيب التنازلي على النحو التالي: الأسرة ثم الأقارب ثم مركز الرعاية وأخيراً الأصدقاء.

تعليق علي النظرى والدراسات السابقة:

-استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إعداد وتصميم مقياس للتوافق النفسي يتناسب مع طفل الروضة ذو مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملته في البيئة المصرية.

-ندرة الدراسات التي تناولت المرحلة العمرية من عمر (٤ – ٦) سنوات للأطفال ذوي مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملتهم.

– أكدت الدراسات السابقة أن إساءة معاملة الأطفال تؤدى إلي سوء التوافق للطفل ومن ثم يساهم في ظهور اضطرابات سلوكية.

-إن أطفال الروضة ذوي مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملتهم بحاجة إلى تقييم سلوكهم في الحياة اليومية من خلال الوالدين والمعلمين؛ أي في بيئات مختلفة.

– التأكيد على ضرورة التدخل المبكر لما له من قوة تأثير على الطفل خاصة الطفل ذو مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملته من أجل معرفة نواحي القصور لديه في التوافق النفسي.

فروض البحث:

١-يتصف مقياس التوافق النفسي لأطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمساء معاملتهم بمؤشرات صدق.

٢- يتصف مقياس التوافق النفسي لأطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمساء معاملتهم بمؤشرات ثبات.

٣- يتصف مقياس التوافق النفسي لأطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمساء معاملتهم بمؤشرات الاتساق الداخلي.

منهج وإجراءات البحث

أولاً: منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي؛ لملائمته لطبيعة وأهداف البحث الحالي لحساب مؤشرات صدق وثبات مقياس التوافق النفسي لأطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمساء معاملتهم.

ثانيا: عينة البحث:

أجريت الدراسة علي عينة قوامها (١٠٠) طفلًا وطفلة من الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، تراوحت أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات.

ثالثاً: أداة البحث:

للتحقق من هدف البحث والإجابة عن تساؤله، فقد تم إعداد مقياس التوافق النفسي لأطفال الروضة ذوى اضطراب الشخصية الحدية والمساء معاملتهم؛ بحيث يتم تحديد الخصائص السيكومترية التي تتناسب مع أفراد العينة وخصائص أطفال الروضة ذوى اضطراب الشخصية الحدية والمساء معاملتهم.

ولإعداد مقياس التوافق النفسي قامت الباحثة ببناء المقياس في صورته الأولية، ولتحقيق هذه الصورة الأولية لمقياس التوافق النفسي لدى أطفال الروضة ذوى اضطراب الشخصية الحدية والمساء معاملتهم أجرت الباحثة الآتي:

أ-مراجعة الإطار النظرى وما يتضمنه من مكونات للتوافق النفسي، بالإضافة للإطلاع علي الدراسات السابقة المتعلقة بالتوافق النفسي، ومن هذة الدراسات التي ساعدتني في تحديد المهام والتعريف الإجرائي:

-عزالدين، وفاء محمد سليمان.(٢٠٢٢). فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الطبيعي وتحسين التوافق النفسي لدى طفل الروضة. مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، ٣٠(١)، ١٤٣-٢٦٤.

-شعلان، أميرة الدسوقي أحمد.(٢٠٢١). فعالية برنامج تدريبي قائم علي مهارات الوعي الصوتي لتنمية الفهم القرائي والتوافق النفسي لدى أطفال زارعي القوقعة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.

- ذكي، داليا محمد.(٢٠١٩). الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي للأطفال ذوى صعوبات التعلم النمائية كما تدركه أمهاتهن. مجلة الإرشاد النفسي، العدد٥٧، ج٢، ٧١-٨٩.

-بالإضافة إلي الإطلاع علي مجموعة من المقاييس التي تناولت التوافق النفسي وقد استعانت بها الباحثة في إعداد المقياس مثل: مقياس التوافق النفسي للأطفال، د/أماني عبدالمقصود ، ود/اسراء عبدالمقصود، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٣ ، مقياس التوافق النفسي، عبيد، أمل حمودى، ٢٠١٥.

- ثم عرض المقياس علي السادة المحكمين من أجل التحقق من صلاحية المقياس، ثم أجريت معالجة البيانات إحصائياً؛ وذلك للتحقق من صدقه وثباته.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

١-نتائج الفرض الاول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول علي أنه: يتصف مقياس التوافق النفسي لأطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملتهم بمؤشرات صدق.

أولاً: الصدق: الاختبار الصادق هو الذي يقيس ما وضع لقياسه، بمعنى أن يقيس الاختبار الأهداف الذي صُمِّمَ من أجلها، ومن ثم يعد الصدق والثبات من الأمور الهامة والضرورية التي يجب التأكد منها بالنسبة لأي مقياس حتى يمكن الاعتداد به والاطمئنان إلى استخدامه، والثقة في أنه يقيس فعلاً ما وضع لقياسه أصلاً، وأنه متى تم تطبيقه على نفس الأفراد يظهر مستواهم الحقيقي تقريباً. وقد استخدمت الباحثة عدة طرق للتأكد من صدق مقياس التوافق النفسي منها. وذلك على النحو التالي:

- الصدق المنطقي:

يهدف الصدق المنطقي (صدق التكوين الفرضي) إلى الحكم على مدى تمثيل المقياس للميدان الذي يقيسه. أي أن فكرة الصدق المنطقي تقوم في جوهرها على اختيار مفردات المقياس بالطريقة الطبقية العشوائية التي تمثل ميدان القياس تمثيلا صحيحاً، وقد قامت الباحثة ببناء مقياس التوافق النفسي ووضع مفردات مناسبة لقياس كل مكون على حده من خلال حساب المتوسط والوزن النسبي لكل مكون، ويندرج تحت هذا النوع من الصدق ما يسمي صدق المحكمين، وذلك لتّأكد من مدى وضوح المفردات وحسن صياغتها، ومدى مطابقتها للبعد الذي وُضعت لقياسه، تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال التربية والمناهج والصحة النفسية وعلم النفس ورياض الأطفال، حيث تم تقديم المقياس مسبوقاً بتعليمات توضح لهم ماهية بعض التوافق النفسي وسبب استخدام المقياس، طبيعة العينة، وطُلب من كل منهم توضيح ما يلي:

مدى انتماء كل مفردة للبعد الذي تنتمي إليه

تحديد اتجاه قياس كل مفردة للبعد الذي وضعت أسفله.

مدى اتفاق بنود المقياس مع الهدف الذي وضعت من أجله.

مدى مناسبة العبارة لطبيعة العينة.

الحكم على مدى دقة صياغة العبارات ومدى ملاءمتها للمقياس.

إبداء ما يقترحونه من ملاحظات حول تعديل أو إضافة أو حذف ما يلزم.

تغطية وشمول المقياس لقياس كل الأبعاد اللازمة للأطفال في هذه المرحلة.

وضوح التعليمات الخاصة بالاختبار.

وقد تم اجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون لمفردات المقياس وذلك بعد أن تم حساب نسب اتفاق السادة المحكمين على كل مفردة من مفردات المقياس، واستخدام معادلة "لاوشي" لحساب نسبة صدق المحتوى لكل مفردة من مفردات المقياس، وبناءً على معادلة لاوشي تعتبر المفردات التي تساوي أو تقل عن (٠.٦٢) غير مقبولة. ويوضح الجدول التالي نسب اتفاق السادة المحكمين ومعامل صدق لاوشي على كل مفردة من مفردات مقياس التوافق النفسي كالتالي:

جدول (١)

النسب المئوية للتحكيم على مقياس التوافق النفسي (ن=١١)

م	معامل لاوشي	نسبة الاتفاق	القرار	م	معامل لاوشي	نسبة الاتفاق	القرار	م	معامل لاوشي	نسبة الاتفاق	القرار
١	١	%١٠٠	تقبل	١٦	١	%١٠٠	تقبل	٣١	٠.٤٥	%٧٢.٧	لا تقبل
٢	٠.٨١٨	%٩٠.٩	تقبل	١٧	٠.٨١٨	%٩٠.٩	تقبل	٣٢	٠.٨١٨	%٩٠.٩	تقبل
٣	١	%١٠٠	تقبل	١٨	١	%١٠٠	تقبل	٣٣	١	%١٠٠	تقبل
٤	٠.٨١٨	%٩٠.٩	تقبل	١٩	٠.٨١٨	%٩٠.٩	تقبل	٣٤	٠.٨١٨	%٩٠.٩	تقبل
٥	١	%١٠٠	تقبل	٢٠	٠.٤٥	%٧٢.٧	لا تقبل	٣٥	١	%١٠٠	تقبل
٦	١	%١٠٠	تقبل	٢١	١	%١٠٠	تقبل	٣٦	١	%١٠٠	تقبل
٧	١	%١٠٠	تقبل	٢٢	١	%١٠٠	تقبل	٣٧	٠.٦٣٦	%٨١.٨	تقبل
٨	٠.٦٣٦	%٨١.٨	تقبل	٢٣	٠.٦٣٦	%٨١.٨	تقبل	٣٨	٠.٤٥	%٧٢.٧	لا تقبل
٩	١	%١٠٠	تقبل	٢٤	١	%١٠٠	تقبل	٣٩	١	%١٠٠	تقبل
١٠	٠.٤٥	%٧٢.٧	لا تقبل	٢٥	١	%١٠٠	تقبل	٤٠	٠.٦٣٦	%٨١.٨	تقبل
١١	١	%١٠٠	تقبل	٢٦	١	%١٠٠	تقبل	٤١	١	%١٠٠	تقبل
١٢	١	%١٠٠	تقبل	٢٧	٠.٨١٨	%٩٠.٩	تقبل	٤٢	٠.٨١٨	%٩٠.٩	تقبل
١٣	٠.٦٣٦	%٨١.٨	تقبل	٢٨	٠.٤٥	%٧٢.٧	لا تقبل	٤٣	١	%١٠٠	تقبل
١٤	٠.٨	%٩٠	تقبل	٢٩	٠.٨	%٩٠	تقبل	٤٤	٠.٨١٨	%٩٠.٩	تقبل
١٥	١	%١٠٠	تقبل	٣٠	١	%١٠٠	تقبل	٤٥	١	%١٠٠	تقبل

وبناءً على الجدول السابق تبين أن بنود مقياس التوافق النفسي تمتعت بنسب صدق واتفاق بين المحكمين تراوحت بين ٠.٦٣٦ إلى ١ حسب معامل لاوشي وبين ٨١.٨ إلي ١٠٠ حسب معامل الاتفاق ومن ثم أصبحت الصورة النهائية للمقياس (٤٠) بنداً.

صدق المحك الخارجي:

قامت الباحثة بحساب صدق المحك الخارجي لمقياس التوافق النفسي وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات الاطفال علي المقياس ودرجاتهم علي مقياس التوافق النفسي اعداد اماني عبد المقصود وقد بلغ معامل الارتباط ٠.٥٣٣ وهو دال احصائياً عند مستوي ٠.٠١

٢-نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الأول علي أنه: يتصف مقياس التوافق النفسي لأطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملتهم بمؤشرات ثبات، وللتحقق من صحة هذا الفرض اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس على طريقتي وهما:

أ-طريقة ألفا كرونباخ

ب- وطريقة إعادة التطبيق

كما هي مبينة في جدول (٢)

معامل ثبات مقياس التوافق النفسي بطريقة الفا كرونباخ وطريقة إعادة التطبيق ن=٦٠

أبعاد المقياس	معامل الفا	طريقة إعادة التطبيق
التوافق الشخصي	٠.٧٧٤	٠.٧٥٤
التوافق الاجتماعي	٠.٧٣٦	٠.٧٦٣
الدرجة الكلية	٠.٨٢١	٠.٨٢٨

يتضح من الجدول السابق (٢) ارتفاع معامل ثبات الفا كرونباخ على مقياس التوافق النفسي مما يشير الى الثقة لاستخدامه.

رابعًا: تحديد تعليمات المقياس، وزمن الإجابة، وطريقة التصحيح، وتفسير الدرجات:

١- تعليمات المقياس: يعتمد مقياس التوافق النفسي على التطبيق الفردي لكلّ فرد من أفراد العينة، وتوضح الباحثة المهمة المطلوبة، وتقوم بالتصحيح وفقا لمستويات ثلاثة.

٢- طريقة التصحيح: تقدر الدرجة على مقياس التوافق النفسي وفقًا لميزان التصحيح الثلاثي وفقًا

للجدول التالي (٣)

٣- طريقة التصحيح الخاصة بمقياس التوافق النفسي

الأبعاد الرئيسية للمقياس	مقياس التوافق النفسي		
	عدد العبارات	الدرجة الصغرى	الدرجة العظمي
التوافق الشخصي	٢٥	٢٥	١٠٠
التوافق الاجتماعي	١٥	١٥	٦٠
الدرجة الكلّية	٤٠	٤٠	١٦٠

٤- تفسير درجات المقياس: تفسر درجات مقياس التوافق النفسي كما يلي: حيث تعتبر الدرجة المنخفضة من (١إلى ٥٣)، وتعني انخفاض في مستوى التوافق النفسي بدرجة كبيرة، والدرجة المتوسطة من(٥٤ إلى ١٠٨)، وتعني أن مستوى التوافق النفسي بدرجة متوسطة، بينما تعتبر الدرجة المرتفعة من(١٠٩-١٦٠)؛ وهي تعبر عن ارتفاع التوافق النفسي.

٣-نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أنه: **يتصف مقياس التوافق النفسي لأطفال الروضة ذوى مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية والمُساء معاملتهم بمؤشرات الاتساق الداخلي.**

قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي لبنود وأبعاد المقياس وذلك على النحو التالي:

(١) الاتساق الداخلي للعبارات:

قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه هذه العبارة، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لكل بعد (ن=٦٠)

التوافق الشخصي			التوافق الاجتماعي		
م	الدرجة الكلية للبعد	الدرجة الكلية للمقياس	م	الدرجة الكلية للبعد	الدرجة الكلية للمقياس
١	٠.٦٣٩**	٠.٥٤٤**	١	٠.٦٩٤**	٠.٥٤١**
٢	٠.٥٦٠**	٠.٥١٤**	٢	٠.٦١٢**	٠.٥٣٥**
٣	٠.٦٦٣**	٠.٥٣٨**	٣	٠.٦٤٥**	٠.٤٨٤**
٤	٠.٥٧٢**	٠.٥٢٢**	٤	٠.٧٧٠**	٠.٥٢٩**
٥	٠.٦٨٥**	٠.٦١٧**	٥	٠.٥٣٣**	٠.٥٢٣**
٦	٠.٧١٧**	٠.٦١٢**	٦	٠.٥٧٩**	٠.٥١٧**
٧	٠.٥٩٧**	٠.٥٦٣**	٧	٠.٥٣٧**	٠.٦٨٣**
٨	٠.٦٠٦**	٠.٥٤٠**	٨	٠.٦٢٣**	٠.٦١٥**
٩	٠.٧٤١**	٠.٧٢١**	٩	٠.٧٥٣**	٠.٦٨٦**
١٠	٠.٦٣٩**	٠.٦٤٧**	١٠	٠.٦٣٩**	٠.٥٤٥**
١١	٠.٥٣٤**	٠.٥٤٣**	١١	٠.٥٨٣**	٠.٦٨٣**
١٢	٠.٦٣٢**	٠.٦١٢**	١٢	٠.٥١٥**	٠.٦١٥**
١٣	٠.٦٥٧**	٠.٥٢٨**	١٣	٠.٥١٨**	٠.٦٨٦**
١٤	٠.٦٣٩**	٠.٥٩١**	١٤	٠.٥٤٤**	٠.٦٨٣**
١٥	٠.٤٧٨**	٠.٧٢٣**	١٥	٠.٥٣١**	٠.٥٢٩**
١٦	٠.٥٦٩**	٠.٥٦٩**			
١٧	٠.٥٩٧**	٠.٥١٤**			

١٨	**٠.٦٠٦	**٠.٦٢٧			
١٩	**٠.٧٤١	**٠.٦٣٣			
٢٠	**٠.٥٧٨	**٠.٦٥٢			
٢١	**٠.٥٩٧	**٠.٥١٤			
٢٢	**٠.٦٠٦	**٠.٦٢٧			
٢٣	**٠.٧٤١	**٠.٧٣٣			
٢٤	**٠.٥٧٨	**٠.٦٥٢			
٢٥	**٠.٥٩٧	**٠.٥١٩			

معامل الارتباط دال عند مستوى ٠.٠١ ن=٦٠ ≥ ٠,٣٥٤ وعند مستوي ٠.٠٥≥ ٠,٢٧٣

يتضح من جدول (٤) أن جميع معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية لكل بُعد دالة إحصائياً وهو ما يؤكد على الاتساق الداخلي للعبارات.

(٢) الاتساق الداخلي للأبعاد:

وذلك عن طريق حساب الارتباطات الداخلية لبعدي المقياس ، كما تم حساب ارتباطات الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس

كما هو موضح في جدول (٤)

- معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لكل بعد (ن=٦٠)

الأبعاد	التوافق الشخصي	التوافق الاجتماعي
التوافق الشخصي	-	-
التوافق الاجتماعي	**٠.٦٢٧**	-
الدرجة الكلية	**٠.٦٣٣**	**٠.٥٨٧

معامل الارتباط دال عند مستوى ٠.٠١ ن=٦٠ ≥ ٠,٣٥٤ وعند مستوي ٠.٠٥≥ ٠,٢٧٣

يتضح من جدول (٤) أن جميع معاملات ارتباط الأبعاد ببعضها البعض وارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية دال إحصائياً وهو ما يؤكد الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التوافق النفسي.

المراجع:

المراجع العربية:

ابن عبد الله صالح. (٢٠٠٠). إساءة معاملة الأطفال. المؤتمر العلمي السنوي – معاً من أجل مستقبل أفضل لأطفالنا، القاهرة، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٨٩ – ١٠١.

إسماعيل، علي صالح جروان.(٢٠٠١). مصادر الدعم الاجتماعي والتوافق النفسي لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم من قبل أسرهم في الأردن (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.

البشر، سعاد بنت عبد الله. (٢٠٠٥). التعرض للإساءة في الطفولة و علاقته بالقلق و الاكتئاب و اضطراب الشخصية الحدية في الرشد. دراسات نفسية، ٣ (١٥)، ٣٩٩ –٤١٩.

بطرس، حافظ بطرس.(٢٠٠٧). التكيف والصحة النفسية للطفل. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ذكي، داليا محمد.(٢٠١٩). الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي للأطفال ذوى صعوبات التعلم النمائية كما تدركه أمهاتهن. مجلة الإرشاد النفسي، العدد٥٧، ج٢، ٧١–٨٩.

الرواحية، جيهان بنت سالم بن محمد.(٢٠١٦). أساليب المعاملة الوالدية كما تدركها طالبات الصف الثاني عشر وعلاقتها بالتوافق النفسي في محافظة الداخلية. رسالة ماجستير، كلية العلوم والآداب، سلطنة عمان.

الطماوى، عماد الدين إبراهيم علي محمد.(٢٠٢٠). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الأبناء المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد١٠٩، المجلد٣٠، ٤٦١–٤٩٢.

عبد المقصود، أماني؛ وعبد المقصود، إسراء.(٢٠١٧). مقياس التوافق النفسي للأطفال. القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع.

عبدالحكيم، جيهان إمام.(٢٠١٥). فاعلية برنامج إرشادى لتحسين مستوى التوافق النفسي لدى عينة من المتفوقين عقلياً في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عبيد، امل حمودى.(٢٠١٥). التوافق النفسي لدى أطفال الرياض وعلاقته بالسلوك العدواني. مجلة الآداب، العدد١١٣، ٥٧١-٥٩٦.

علي، صفاء أحمد محمد. (٢٠١٧). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي : دراسة على طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم (محلية كرري) (رسالة ماجستير غير منشورة) . جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان.

الغذائي، ناصر بن راشد. (٢٠١٤). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتران الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلاميا لمحافظة مسقط. رسالة ماجستير في التربية، تخصص ارشاد نفسى ، عمان: جامعة نزوى.

القيسي، لما ماجد. (٢٠٠٦). إساءة معاملة الطفل وعلاقتها بالمشكلات النفسية لديه و بالتكيف الزواجي لدى الوالدين [رسالة دكتوراة غير منشورة]. الجامعة الأردنية، عمان.

مهدى، جيهان إمام عبدالحكيم.(٢٠١٥). الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي لدى المتفوقين عقليا. مجلة الإرشاد النفسي، ع٤٣، ٤١٩-٤٣١.

المراجع الأجنبية:

American Psychological Association. (2015). APA dictionary of psychology. Washington, DC: American Psychological Association.

Bifulco, A., Moran, P., Baines, R. & Bunn, A. (2002). Exploring psychological abuse in childhood association with other abuse and adult clinical depression. Bulletin Manning clinical, 66, 241-258.

World Health Organization. (2014). Global status report on violence prevention, World Health Organization, Luxembourg.